## سلسلة المحاضرات الرمضانية (لعلكم تتقون)

ألقاها السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي "يحفظه الله"

**المحاضرة الرمضانية الخامسة عشرة: الأربعاء ٢٦ رمضان ١٤٣٨هـ ٢١ يونيو ٢٠١٧م**

# النفاق دوافعه. فئاته.. الموقف المطلوب (٢)

**أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ المُبين، وَأشهَدُ أنَّ سَيِّدَنا مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسُوْلُهُ خَاتَمُ النَّبِيّين.**

**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، وَبارِكْ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وارضَ اللَّهُمَّ بِرِضَاكَ عَنْ أَصْحَابِهِ الْأَخْيَارِ المُنتَجَبين، وَعَنْ سَائِرِ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ.**

**أَيُّهَـــا الإِخْـــوَةُ وَالأَخَـــوَات: السَّـــلَامُ عَلَـيْكُمْ وَرَحْـمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه؛؛؛**

**وَتَقَبَّل اللَّهُ مِنَّا وَمِنْكُمُ الصِّيَام، وَالقِيَام، وَصَالِحَ الأَعْمَال، إِنَّهُ سَمِيع الدُّعَاء.**

**مَرَّ بنا بالأمس، في محاضرة الأمس**، الحديث عن النفاق كجرم من أعظم الجرائم، وذنب من أخطر الذنوب، وداء فتاك يشكل خطورة كبيرة على الفرد، وعلى المجتمع، وعلى الإنسان المسلم، وعلى الأمة من حوله، ومر بنا في حديثنا بالأمس، التعريف القرآني للنفاق (ما هو النفاق؟)، والحديث عن خطورته، وما يترتب عليه من عواقب سيئة وفظيعة ووعيد إلهي شديد؛ فكان من أهم ما مر بنا بالأمس، هو أن التوصيف العام في القرآن الكريم للمعاصي والمخالفات (الفسق)، الله يصفها كلها، كل المعاصي، وكل الذنوب، سواء ما كان

منها بشكل تعدٍ لحدود الله وانتهاكٍ لمحارم الله، أو ما كان منها إخلالاً وتقصيراً في الواجبات، وإخلالاً بالمسؤوليات... كلها يسميها القرآن الكريم: فسقاً {وَإِن تَفْعَلُواْ فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ} [البقرة٢٨٢]، {ذَلِكُمْ فِسْقٌ} [المائدة الآية: ٣]، وهكذا... الكثير من الآيات القرآنية، ولكن فيما يخص ذنباً معيناً، إضافةً إلى كونه فسقاً، فهو له صفة خاصة واسمٌ خاصٌ به هو: ذنب يعود إلى مسألة الولاء (اختلال في الولاء) هذا يسمى: بالنفاق، وعليه وعيد شديد في القرآن الكريم، والحديث عنه واسع...

**حديثنا سواءً بالأمس**، أو في اليوم، ليس حديثاً استقصائياً؛ لأن الحديث عن هذا الموضوع حديث واسع، وإنما حديث مختصر، قدر الإمكان، وقدر الاستطاعة، وبالتركيز على بعض النقاط الرئيسية والمهمة، للفت نظر الجميع إلى الموضوع هذا؛ لأن هدفنا من الحديث عن هذه المسألة هو: **أولاً**- للحذر من النفاق: أن يحذر الإنسان، كلٌ منا **يجب** عليه أن يكون حذراً ألَّا يتورط في النفاق، أو فيما يوصل إلى النفاق والعياذ بالله، **وكذلك** للحذر من المنافقين كفئة تلعب دوراً تخريباً وهداماً في أوساط المجتمع الإسلامي.

**اليوم نتحدث- كذلك باختصار-** عن ثلاث نقاط أساسية، **الدوافع والأسباب، الدوافع إلى النفاق،** والأسباب ما هي؟ فئات المنافقين في المحور **الثاني**، ما هي فئات المنافقين؟ **وكذلك** الحديث في المحور **الثالث** عن ما **يجب** علينا تجاههم، وعن ما هي مسؤوليتنا في التصدي لهذا الخطر، وهذا الوباء.

## النفاق.. الدوافع والأسباب

**القرآن الكريم له حديث واسع** عن الدوافع والأسباب التي تورط البعض للنفاق، ونتحدث عنها على حسب الآيات القرآنية، ولو أن هناك أسباباً متداخلة أحياناً، يقول الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى": {أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ العِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً} [النساء الآية: ١٣٩]، واحدٌ من أهم العوامل والدوافع التي تدفع البعض للنفاق: البعض **مثلاً** قد يكونُ في موقع في مواقع سلطة، أو قد يكون في موقع قرار، أو قد يكون صاحب تأثير ونفوذ شعبي، أو أياً كان... البعض يتجه إلى الولاء لأعداء الأمة، مع أن هذا أمر غير طبيعي، وتصرفاً خاطئاً بكل وضوح، فيتجه إلى الأعداء الواضحين للأمة كأمة، ويعمل على أن يكون له معهم روابط، وأن يواليهم؛ لأنه

يرى أن ذلك وسيلة للعزة، العزة في شكلها كسلطة، وسلطة محمية، وسلطة نافذة، ودور مفروض في الساحة، واعتبار كبير، هذه نظرة البعض؛ لأنه يرى في أعداء الأمة، أنهم ذو قوة، ذو منعة، ذو سيطرة، ويتوقع- في حساباته- أن الأمور ستصير لصالحهم، وأنهم سيحسمون الأمور لصالحهم، وأن الأمة ستنكسر في مواجهتها معهم، وأن الأخطار من جانبهم على الأمة أخطار ستعصف بالأمة؛ فبالتالي يرى أن الطريق الصحيح هو: ترتيب أوراقه معهم، وأنه بهذه الوسيلة سيستطيع أن يفرض له دوراً داخل الأمة محمياً بهم، ومستنداً إليهم، ومعتمداً عليهم؛ فيكونون هم الظهر الذي يستند إليه، ويكونون هم السند الذي يعتمد عليه.

**يرى البعض في الولاء لهم:** عزة، و قوة، ومنعة، واحتماء بهم، واتكاء عليهم، واستناداً إليهم، وفرضاً للنفوذ من خلالهم، يرى فيهم الطرف الأقوى، يرى فيهم الطرف المتمكن، يتصور أن ما أرادوه لن يكون إلا هو، إرادتهم ستكون هي التي ستفرض ما شاءت على الأمة، فيسعى للولاء لهم؛ لأنه يرى في ذلك عزة، وهذه فئة كثيرة من أبناء الأمة، وبالذات القوى السياسية، الكثير منها، وأصحاب النفوذ، أصحاب الوجاهة، أصحاب السلطة، من لديهم طموح أن يكون لهم اعتبار، أن يكون لهم شأن، أو أن يكون لهم سلطة، أو أن يكون لهم تأثير، أو أن يكون لهم نفوذ...

**هذه الفئة من أبناء المجتمع،** البعض منهم يتعرض لهذا الوباء، ويتورط بهذا الدافع، ولهذا السبب، وهي نظرة مغلوطة، الله يقول: **{فَإِنَّ العِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً}** بإمكان الإنسان أن يكون عزيزاً، وأن يكون له احترامه، وشأنه، وأهميته، ودوره، ومكانته، واعتباره، ولكن ليس بهذه الطريقة الخاطئة، التي يترتب عليها أخطاء كبيرة، وانزلاقات كثيرة، وفتن كبيرة، وتصرفات غير مسؤولة، مظالم رهيبة **جدًّا؛ لأن** الارتباط بأعداء الأمة يترتب عليه الاشتراك معهم في مؤامراتهم على الأمة؛ فبالتالي تتحرك هذه القوى التي ترتبط بهم، تتحرك ضمن: مسارات، وخطط، وأعمال بطلب من أولئك، أو بتشجيع منهم، ليس بالضرورة أن كل ما يعمله المنافق قد طلبه منه الكافر اليهودي أو النصراني من أعداء الأمة. |لا|، البعض مثلاً قد يبادر إلى تصرف معين، على أساس أن أولئك سيقتنعون فوراً

أنه يشكل مصلحة مشتركة معهم؛ وبذلك سيحظى بتأييده، **يعني**: كثير من المنافقين أذكياء، ويعرف بعض التصرفات التي ستحسب عند أعداء الأمة أنها تشكل مصلحة مشتركة؛ فيشجعونه عليها، ويطبلون لها، ويرى أن ذلك يزيده حظوة عندهم، ومكانة لديهم، واعتباراً عندهم، ويرون فيه يداً لهم داخل الأمة؛ فيرى أن ذلك سيساعد إلى أن يهتموا بحمايته، يهتموا بتعزيز دوره، يهتموا بدعم موقفه...الخ.

## النفاق مرض في القلب

**واحد من الأسباب الشاملة والعامة، يقول الله "سُبْحَـانَهُ وَتَعَالَى" عن المنافقين: {فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللّهُ مَرَضاً}** [البقرة الآية: ١٠]، كل منافق في أي مستوى من مستويات النفاق، ولأي دافع من دوافع النفاق، ولأي دور أو تصنيف من تلك التصنيفات المتعددة، هو يعاني من هذه المشكلة (مرض في قلبه)، ليس سليم النفس، ليس سليم القلب، ليس سليم المشاعر، عنده عقدة في قلبه، عنده مشكلة في قلبه، عنده خلل كبير في أعماق نفسه؛ ولذلك تورط هذه الورطة، واتجه هذا الاتجاه.

**يقول الله "جَلَّ شَأْنُهُ" في كتابه الكريم: {فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ}** [المائدة الآية: ٥٢]، بعد أن قال عن اليهود والنصارى: **{لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ}** [المائدة الآية: ٥١]، من يتولى العدو الإسرائيلي؛ يصبح عند الله بهذا المستوى: **{فَإِنَّهُ مِنْهُمْ}** كما لو كان إسرائيلياً، كما لو كان من جماعة [نتنياهو، أو شارون، أو أي واحد إسرائيلي...]، من يسارع في تولي الأمريكيين، ويتحرك معهم في أجندتهم لضرب الأمة من الداخل؛ كذلك عند الله **{فَإِنَّهُ مِنْهُمْ}** كما لو كان واحداً من جماعة ترامب، أو أي واحد من الأمريكيين.

**{فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ}{يُسَارِعُون فِيهِمْ}** الذين في قلوبهم مرض ستراهم؛ لأنهم سيتحركون بوضوح وعلن وبشكل صريح، بل وأحياناً يفاخرون بذلك، اليوم هناك تفاخر وتسابق في الولاء لأمريكا، وفي التحالف مع إسرائيل، في مد الأيدي لإسرائيل، هناك تسابق، هناك تنافس، هناك تفاخر، أصبحت المسألة علنية، مرئية، مشاهدة، معلنة، صريحة، ولم تعد في الخفاء، وبمسارعة وفق النص القرآني: **{يُسَارِعُونَ}** مبادرة، ومسارعة،

وتسابق، و(فِيهِمْ)، وفق النص القرآني {فِيهِمْ}؛ فكل خطوة يرى فيها البعض أنها تشكل تودداً إلى أمريكا، أو أهميةً لدى أمريكا، أو تزلفاً إلى إسرائيل؛ يسارع البعض فيها لعملها وإنجازها.

## المنافقون وانعدام الثقة بالله

**يقول الله** "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" **أيضاً** في القرآن الكريم، وهو يذكر عاملاً هو- **أيضاً**- من أسوء وأخطر العوامل الدافعة إلى النفاق، يصف المنافقين والمشركين مع بعض: {وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ} وقبلهم {الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ} فيقول عنهم: {الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ} [الفتح الآية:٦]، عندهم سوء ظن بالله- والعياذ بالله- ليس عندهم ثقة بالله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" ولا بوعده، ولا رهان على الله، حتى أنهم يسخرون عندما تقول: [بإمكاننا كأمة مظلومة، ومستهدفة، ومحاربة، ومعتدىً عليها... أن نعتمد على الله، أن نثق بالله، أن نتوكل على الله، أن نستفيد من معونة الله، ومن تأييده؛ هو ملك السماوات والأرض، وهو القوي العزيز، وهو الذي وعد بالنصر...] يسخرون من مثل هذا الكلام، ويستهزئون بمثل هذا الكلام، ويعتبرونه سذاجة، والله مشطوب من حساباتهم؛ فلا عندهم أمل لا في نصره، ولا في عونه، ولا توفيقه، ولا في تثبيته، ولا في تأييده، ولا في رعايته... ولا أي شيء أبداً، هذه مسألة- عندهم- غير محسوبة نهائياً، وقد ملأ العدو- في إمكاناته وقدراته- قلوبهم، وأسماعهم، وأبصارهم، وأنفسهم، امتلأوا: ملأهم العدو؛ فرأوا في العدو كل شيء، ولم يروا في الله شيئاً، لم يحسبوا حساب الله نهائياً؛ فعندهم سوء ظن بالله، وليس عندهم حتى اعتبار، **يعني مثلاً**: عندما تلفت أنظارهم إلى شواهد معينة، شواهد فعلية، وليس فقط النص القرآني، بل تأتي- مع النص القرآني- بشواهد فعلية سواءً من التاريخ، أو من الحاضر، تقول: [انظروا يا هؤلاء: هؤلاء أناس مستضعفون، وتحركوا بإمكانات بسيطة، وقلة عدد وعدة، وفي الأخير انتصروا...].

**تقول لهم مثلاً عن إسرائيل:** إسرائيل هذه التي يرونها قدراً محتوماً لا مناص منه، ولا خيار معه، وامتلاؤا بالشعور الانهزامي نحوها، وأصبحوا **يعني**: يتجهون من خلال حسابات، واعتبارات، وسياسيات مختلفة تماماً في التعاطي معها، على أساس القبول بها، ومن ثم الشراكة معها، الدخول معها في أي أجندة مشتركة، تقول: [فكروا، وانظروا، أمامكم

شواهد فعليه، حزب الله في لبنان بدأ بإمكانات متواضعة **جدًّا**، ومن ظروف صعبة **جدًّا**، وفي الوقت نفسه قلة عدد في البداية، وقلة عدة، وبالحسابات المادية، وبالحسابات التي تركز على الإمكانات والقدرات، بحساباتكم مثلاً نقول: (بحساباتكم يا أيها المنافقون) يستحيل أن ينتصر حزب الله في مواجهته مع إسرائيل، فينتصر ويطرد إسرائيل من لبنان، هذا في حساباتكم كان ضمن المستحيلات، لماذا؟ **لأن** حساباتكم ليست فيها الله، ولا مسألة الاعتماد على الله، ولا مسألة النصر من الله، ولا مسألة التأييد من الله... ومع ذلك انتصر **حزب الله**، انتصر، **يعني**: شواهد واقعية فعلية، وتمكن من إلحاق هزيمة مذلة، وليس هزيمة عادية، هزيمة مذلة وعجيبة وتاريخية لإسرائيل، وطردها من لبنان بنصرٍ من الله، وتأييد من الله، أما وفق حساباتكم؛ فكان ذلك في قائمة المستحيلات، **أيضاً** في (٢٠٠٦ انتصر مرةً أخرى، ونصراً كبيراً، وتاريخياً، وإلهياً، وكان انتصاراً مهماً **جدًّا** وسريعاً، **يعني**: في غضون ٣٣ يوماً تمكن من إلحاق هزيمة كبيرة ومدوية لإسرائيل، ومنعها من احتلال لبنان مجدداً، أو احتلال أجزاء مهمة من لبنان مجدداً، أو كذلك من أن تتمكن من القضاء على حزب الله. |الا|، فشلت في ذلك كله، واعترفت بالهزيمة، إسرائيل اعترفت بالهزيمة هذه شواهد فعلية.

**أمريكا كذلك**، لحقت بها هزائم كبيرة- فيما بعد- في العراق، على أيدي المقاومة العراقية، وهُزِمت مع بلدان مستضعفة، **أمريكا** هزمت مع الشعب الفيتنامي المستضعف، الذي تحرك معتمداً على قدراته، وطاقاته، وجهوده، وفي الأخير انتصر، وهكذا... نستطيع أن نقول: الشواهد كثيرة في الحاضر، ومن الماضي، مسيرة الإسلام منذ نشأته وبدايته، وما واجهه النبي "صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِه" وشواهد كثيرة **جدًّا** لا حصر لها.

**المنافقون: ليس عندهم ثقة بالله نهائياً**، الله مشطوب من حساباتهم، والطرف الذي يرون لديه الإمكانات، والقدرات، والطاقات، ويرونه الأكثر عدداً وعدةً، وله سيطرة، ونفوذ، وكيان كبير، وو... يرون فيه طرفاً لا يمكن مواجهته أبداً، وهم دائماً يحملون هذه الروح الانهزامية تجاه أعداء الأمة؛ فيتجهون لاعتماد خيارات أخرى، **{الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيراً}** [الفتح الآية: ٦] نعوذ بالله! هذه أمور رهيبة **جدًّا**، **يعني**: غضب شديد عليهم من الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى".

# ذنوب تؤدي إلى النفاق

**أيضاً من الأسباب التي قد توصل الإنسان إلى النفاق:** البعض من المعاصي، والبعض من الذنوب: جرائم معينة، أو معاصي معينة خطيرة على الإنسان، يُخذل بسببها الإنسان؛ فيتحول إلى منافق.

**الله** "سُبْحَـانَهُ وَتَعَالَى" ذكر لنا في القرآن الكريم ذلك، فقال عن بعضهم: **{وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللّهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ * فَلَمَّا آتَاهُم مِّن فَضْلِهِ بَخِلُواْ بِهِ وَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ * فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقاً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُواْ اللّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ}** [التوبة الآية: ٧٥-٧٧].

**لاحظوا، هذه معصية من المعاصي،** البعض منهم، وهناك نموذج لهذا البعض: واحد منهم (ثعلبة) الذي اشتهرت قصته في السير، وفي التفاسير، وفي التاريخ، الذي كان يذهب إلى النبي "صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَـيْهِ وَعَلَى آلِه" ويطلب من النبي أن يدعو الله له بالسعة في الرزق، والغنى، والثروة، يريد أن يكون مرتاحاً؛ فكان النبي يقول له: **(يا ثعلبة، قليلٌ يكفيك، خيرٌ من كثير يطغيك)**، أو كما ورد في النصوص، **يعني**: أنه من مصلحتك؛ **لأن** البعض من الناس- **فعلاً يعني**- يبطره الغنى والثروة، لا يصلح له الغنى والثروة (يبطر)، ولكنه يلح، وكان يقول: أن هدفه أن يكون ميسور الحال، لكي يتصدق، ولكي ينفق، ولكي يعطي، وعاهد الله على ذلك **{وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللّهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ}** عاهد الله على ذلك، ولكنه بعد أن أصبح ميسور الحال، وأعطاه الله الكثير من المواشي، أصبح لديه غنم ومواشي كثيرة، حتى خرج خارج المدينة المنورة، فيما بعد أمتنع حتى عن أداء الزكاة، وقال: [يريد منا جزية] عندما أتى إليه جامع الصدقات، ولم يعُد يهتم لا بصدقة ولا حتى بالزكاة، دعك من الصدقة النافلة، حتى الزكاة، ولا الإنفاق، ولا أي شيء، ولا **{لَنَصَّدَّقَنَّ}** ولا **{وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ}**، فأخلف الله ما وعده، يعني: أخلف ما بينه وبين الله من التزام، وكذب في التزامه، وحنث في عهده، وأخلف في وعده؛ فكانت النتيجة أن عوقب بخذلان شديد **{فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقاً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ}**، أُعقب بهذا خذلاناً؛ يتحول بسببه إلى منافق، ويستمر في حالة النفاق حتى يلقى الله منافقاً؛ ولذلك **يجب** الحذر من الكثير

من الذنوب والمعاصي، باعتبار أن بعضها قد تجر إلى النفاق، أو يخذل الإنسان بسببها؛ فيتحول إلى منافق، هذه بعض من الأسباب.

## المنافقون فئات ومستويات

**يبقى لنا أن نقول**: أن المنافقين فئات متعددة، وأن النفاق- **أيضاً**- مستويات متفاوتة، **يعني**: ليس كل المنافقين على مستوى واحد، وفي درجة واحدة. |لا| هناك منافقون خطيرون **جدًّا** في نفاقهم إلى درجة أن الله قال للنبي "صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَـيْهِ وَعَلَى آلِه": **{وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى النِّفَاقِ لاَ تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ}** [التوبة الآية: ١٠١]، وصلوا إلى درجة رهيبة **يعني**: من الخبرة النفاقية، حتى كانوا يستترون عن النبي "صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَـيْهِ وَعَلَى آلِه" فلا يعرف بهم، وهناك- **أيضاً**- منافقون لدرجة فظيعة **جدًّا**: عندهم حالة ارتياب، عندهم سوء ظن بالله، عندهم شك كبير، وهناك- **أيضاً**- منافقون يصلون إلى درجة في الواقع الفعلي وفي المواقف إلى درجة القتال أن يقاتل الأمة، والقرآن الكريم تحدث عن هذه الفئات، ونأتي إلى الحديث- **أيضاً**- باختصار.

**البعض من المنافقين قد يصلون إلى درجة العداء القتالي، يعني**: يقاتل الأمة، يذهب ويفتح حرباً على الأمة، هؤلاء قال الله عنهم في القرآن الكريم، وهو يعطي الإذن لمواجهتهم والتصدي لهم: **{فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُواْ إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوَاْ أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثِقِفْتُمُوهُمْ وَأُوْلَـئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَاناً مُّبِيناً}** [النساء الآية: ٩١]، هذه الفئة المحاربة من المنافقين، المعتدية، غير المسالمة: فئة تحارب، تعتدي، تستهدف الأمة عسكرياً أو أمنيا، هذه الفئة **يجب** التصدي لها بالقتال **{فَخُذُوهُمْ}** البعض مثلاً: قد يكون بالاعتقال مثلاً، والبعض بالقتال **{وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثِقِفْتُمُوهُمْ وَأُوْلَـئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَاناً مُّبِيناً}**، الحالة التي يمكن فيها المعالجة بالاعتقال **{فَخُذُوهُمْ}**، والحالة التي يمكن بالقتال **{وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثِقِفْتُمُوهُمْ}**.

**البعض منهم**، |لا| درجة أدنى من النفاق، هذه الفئة التي لم تصل بعد إلى أنشطة مضرة، إنما تريد **مثلاً** أن تأمن من الطرفين: تأمن من جانب المؤمنين، من جانب أبناء الأمة، وتأمن من جانب الأعداء؛ فتحاول أن تعمل لها بعض التنسيق مع الأعداء والروابط البسيطة التي لم تصل بعد إلى أنشطة عدائية، فلاهم في صف الأمة، يقفون مع الأمة وفي مواجهة أعدائها،

ولا هم وصلوا إلى درجة النشاط العدائي ضد الأمة، ولكن يحرصون أن يكون لهم روابط سرية، غير معروفة، مع العدو، في بداية تنسيق، هذه الفئة مادامت في هذا المستوى {فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْاْ إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلاً} [النساء الآية: ٩٠]، هذه فئة مسالمة، ولا تمارس أي أنشطة عدائية ضد الأمة، ولكنها تخذّل الأمة، يسمون أنفسهم حياديين **مثلاً**، أو شبه حياديين، يحاولون أن يتنصلوا عن المسئولية، هؤلاء هم في هذا المستوى: متخاذلين وصامتين، على حسب تسميتهم لأنفسهم (محايدين)، هذه الفئة من المنافقين في مستوى الاعتزال، لا تقاتل، ملقية بالسلم، **يعني**: لا تمارس أي أنشطة عدائية {فَمَا جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلاً} أتركوهم.

## مَطَاوِعَة النفاق!

**فئة أخرى:** نشطة وتتحرك، والفئات النشطة والعملية هم أشكال، وهذه من أهم المسائل التي يحتاج مجتمعنا الإسلامي إلى وعي عنها، هناك فئة هي من أغرب فئات النفاق، ومن أغرب المنافقين، هذه الفئة نستحسن أن نسميها (مطاوعة النفاق)، المنافقين المطاوعة، المتحركين بعناوين إيمانية، وبصفة إيمانية، والبعض قد ينخدع لهم، وخاصة أن لديهم خطباء بارعون، ولديهم من يتقنون الفن الخطابي في منابر المساجد، ويتقنون ويحرصون حتى بالشكليات: أن يظهروا بشكليات متدينة، وجذابة إيمانياً، وتحت عناوين دينية، وما إلى ذلك...

**فمطاوعة النفاق، وأصحاب المساجد،** الذين يشتغلون في نفاقهم من خلال المساجد ومنابر المساجد (خطبة جمعة) منافق، وقد يمتلك البعض منهم دقناً طويلاً وكبيراً، ووجهاً كبيراً وضخماً، ويتزين، و... المهم أوصاف كثيرة، هؤلاء مطاوعة النفاق، الناشطون في المساجد، الذين يمكن أن يحولوا مساجد الله إلى مساجد ضرار تضر بالأمة، مساجد كلها ضر، إنتاجها ضار، يتخرج لك من هذا المسجد، ممن يتأثرون بنشاطهم فيه، من يذهب إلى جبهات الحرب؛ فيقاتل ضد الأمة، من يلعب دوراً تخريبياً وتثبيطياً، وكذلك يخلخل صف المجتمع، ويثير العداوة بين أبناء المجتمع، والنزاع بين أبناء المجتمع، وهؤلاء كان لهم نشاط مبكر، **يعني**: منذ مراحل الإسلام الأولى، من عصر النبي **"صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم"** بدأوا ينشطون، قال الله

عنهم في القرآن الكريم: {وَالَّذِينَ اتَّخَذُواْ مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً وَتَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَاداً لِّمَنْ حَارَبَ اللّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ وَلَيَحْلِفَنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ الْحُسْنَى وَاللّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ} [التوبة الآية: ١٠٧]، اتَّخَذُواْ مَسْجِداً ضِرَاراً؛ ليكون المسجد هو العمدة في نشاطهم الضار ضد الأمة، يعتمدون على المسجد (بيت الله)، والنشاط الديني في المسجد: [خطب، الصلوات، أنشطة تثقيفية في المسجد، حلقات في المسجد، أنشطة متنوعة في المسجد...] تجعل من المسجد نفسه وسيلة للإضرار بالأمة، ومخرجاته مخرجات ضارة، وليست مخرجات نافعة، ولا مفيدة في الأمة، بل يلعب دوراً تخريبياً وتفريقاً: المجتمع يتفرق، يتشتت، حتى- أحياناً- الأسرة الواحدة يتباغض أبناؤها، ويتعادى أبناؤها، ولدرجة الكفر أحياناً، كفر مبطن ومغطى بعناوين إيمانية.

{وَإِرْصَاداً لِّمَنْ حَارَبَ اللّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ} **إرصاداً يعني**: إعداداً وتهيئةً لصالح الأعداء المحاربين للأمة، **يعني** من حارب الله و ورسوله: الحرب مع الله، والحرب مع رسوله، والحرب على عباد الله، الحرب على الأمة (أمة لا إله إلا الله)، على المؤمنين، على المسلمين المظلومين بغير حق، المُحَارَبين والمعتدى عليهم بغير حق، ولاستهداف الأمة في قيمها ومبادئها وأخلاقها، فيمكن أن يكون المسجد وسيلة لفئة من المنافقين، فئة لها شكلها المتدين، شكلها الذي يحرص على النشاط ذي الطابع الديني؛ فيكون المسجد يهيأ للأعداء، يقدم خدمات كبيرة للأعداء من جوانب متعددة: فيما ينشره من تفريق بين الأمة، فيما يقدمه من صورة مغلوطة عن الأحداث والوقائع، والفهم لها، والتبرير لها، في تثبيط العزم في مواجهة الأعداء الحقيقيين للأمة، في التشويه للمؤمنين، في أشياء كثيرة **جدًّا**... خدمات كثيرة ممكن أن يقدمها المسجد الذي هو من مساجد الضرار.

**ومع هذا لن يعترف أولئك**، هؤلاء أصحاب مساجد الضرار (مطاوعة النفاق) لن يعترفوا بحقيقة أمرهم، وبأهدافهم، وبأنهم أرادوا بما هم فيه من نشاط الضُر بالأمة، أبداً {وَلَيَحْلِفَنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ الْحُسْنَى} [التوبة الآية: ١٠٧]، يمكن أن يقسم لك يمنياً كبيراً بالله "جَلَّ وَعَلَا" أن ليس له من هدف إلا هدف طيب! هو يريد من هذا المسجد أن يرشد الأمة، وأن يصلح الأمة، وأن يحيي الصلاة، وأن، وأن...الخ.

**فعلوا ذلك في عصر النبي**، وقدموا تبريرات في عصر النبي "صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَـيْهِ وَعَلَى آلِه" واليوم تعاني الأمة من كثير من هذه الأشكال، من (مساجد الضرار)، ومن القائمين فيها؛ لأن المسجد بالقائمين فيه، **{لاَ تَقُمْ فِيهِ أَبَداً}** [التوبة الآية: ١٠٨]، وعلى الناس في المناطق التي فيها مساجد ضرار، ولا يمتلكون القدرة على إصلاح وضعها، الحذر منها ومن القائمين فيها، **{لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ}** [التوبة الآية: ١٠٨]؛ فالمسجد هو بأهله.

**أيضاً يقول الله** "سُبْحَـانَهُ وَتَعَالَى" عن هذه الفئة، الفئة التي تتحرك بطابع إسلامي، وإيماني، وعناوين دينية من فئات النفاق: **{وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ}** [البقرة الآية: ٨]، الحديث هنا عن فئة يقول عنها: **{مَن يَقُولُ}**، **يعني** يكرر، **يعني**: أنه يتحرك تحته كعنوان، وليس للإعلام للآخرين بأنه قد آمن وانتهى الموضوع. لا **{مَن يَقُولُ}**، يكرر النشاط تحت عناوين إيمانية، **{مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ}**، لماذا يرفعون هذا العنوان؟ **{يُخَادِعُونَ اللهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُم وَمَا يَشْعُرُونَ}** [البقرة الآية: ٩]، هذه فئة ذات طابع ديني، وإسلامي، وإيماني، ومن المسجد، وإلى المسجد، ومن منبر المسجد...وهكذا.

**لكن هناك فئة من المنافقين غير متدينة نهائياً، قال عنها الله: {وَإِذَا قَامُواْ إِلَى الصَّلاَةِ قَامُواْ كُسَالَى}** [النساء الآية: ١٤٢]، ما يشتي المسجد، ولا يشتي الصلاة، هذه فئة مختلفة **{يُرَآؤُونَ النَّاسَ وَلاَ يَذْكُرُونَ اللهَ إِلاَّ قَلِيلاً}** [النساء الآية: ١٤٢].

**ولكن مع أنهم أشكال وأنواع:** البعض منهم بطابع ديني، والبعض منهم بطابع غير ديني، والبعض منهم له نشاط عسكري، والبعض له نشاط أمني، والبعض له نشاط إعلامي، ومتمرسون في أدائهم الإعلامي، قال الله عنهم: **{وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ}** [المنافقون الآية: ٤]، عندهم بُصْر[1] في الكلام، وخبث في هذا الجانب، لكن الجامع الذي يجمعهم جميعاً هو: الولاء

---

(١) بُصْر: قدرة

لأعداء الله، العمل لمصلحة أعداء الأمة، بين قوسين (العمل لمصلحة أعداء الأمة)، والمعاداة للمؤمنين.

## المنافقون ونشاطهم في الإرجاف والتثبيط

**ونتحدث- أيضاً-** على ضوء بعض الآيات القرآنية عن نشاطهم التخريبي: يعمدون إلى أعمال كثيرة في الواقع الداخلي للأمة، يتحركون، وكثير من المنافقين حركيون **جدًّا**، حركيون لدرجة عجيبة ونشاط كبير، وعندهم اهتمام كبير بنشاطهم التخريبي في داخل الأمة.

**واحد من أنشطتهم الرئيسية التي يحرصون عليها في واقع الأمة:** الإرجاف، والتهويل، وتثبيط العزائم عن تحمل المسئولية وعن التصدي للأعداء، هذا جانب يحرصون عليه بشكل كبير **جدًّا**، لدرجة أن الله قال عنهم في القران الكريم: **{لَئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلاً * مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلاً}** [الأحزاب الآية: ٦٠-٦١]، نشاط كبير، مكثف للإرجاف، ولإفقاد الأمة الأمل والثقة بالله، ولتحطيم المعنويات، هذه مسألة يحرصون عليها، ولكسر الإرادة في نفوس الناس، ولزرع الوهن في نفوس الناس [ما معكم فائدة، ما نستطيع نعمل شيء بالأعداء، اترك هذا- وعود، وآيات، ومدري ما هو ذاك- هذه أشياء خرافية...]، **{وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً}** [الأحزاب الآية: ١٢]، [خرافات... اترك هذا **{إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ}** [محمد الآية: ٧]، دعك من هذا الكلام، ما ينفعك. العدو يمتلك... ومعه... ولديه... ومدري ما هو ذاك، و... وهكذا.]، تثبيط وتخذيل للناس عن التحمل للمسئولية **{وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا}** [الأحزاب الآية: ١٣]، [اترك الجبهة، ارجع البيت، دعك من هؤلاء، لا تدخل نفسك في مشاكل...وهكذا.] نشاط رئيسي في هذا الجانب، لهم نشاط رئيسي فيه: تخذيل الأمة عن القيام بمسئوليتها في التصدي لأعدائها، زرع اليأس، والإحباط، والضعف، والوهَن، والتشجيع على الاستسلام. هذه فئة تلعب هذا النشاط، غير الفئة المقاتلة قد أصبحت أما هي تشتغل في كل الاتجاهات، لكن هذه فئة تبقى في داخل الإسلام، في داخل الساحة، وتشتغل

على هذا النحو التخريبي: {لَا تُنفِقُوا عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنفَضُّوا} [المنافقون الآية: ٧]، تخذيل حتى عن الإنفاق، تثبيط عن الإنفاق، تثبيط عن كل ما يشكل عاملاً إيجابياً، وعاملاً مهماً في التصدي للأعداء، أي نشاط حركي لمواجهة الأعداء: مثمر، مفيد، مجدي، مهم... يخذلون منه، أي عمل ضد الأعداء، يُخذّلون منه.

## المنافقون والعناوين البراقة

**يقولُ عنهم أيضاً:** {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ} [البقرة الآية: ١١]، نشاطهم التخريبي في داخل الأمة يحاولون- **أيضاً**- أن يجعلوا له عناوين براقة، وعناوين مخادعة، وأنه لمصلحة الأمة، يشتغلون تحته كثيراً وكثيراً وكثيراً، يقول الله عنهم في القرآن الكريم: {الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ} [التوبة الآية: ٦٧]، ماركة واحدة، نتيجة واحدة، ومتشابهون جدًّا، ومتجهون اتجاهات متجانسة {يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ}، هذا قاسم مشترك بين كل المنافقين {يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ} [التوبة الآية: ٦٧]، **يعني**: يحاولون أن يعمموا حالتهم النفاقية، لا يكتفي أنه هو أصبح منافقاً، أو هي أصبحت منافقة، يشتغل في الآخرين، ويريد أن يفرض الحالة النفاقية على الآخرين.

**اليوم ألا يوجد أنظمة**، أنظمة وحكومات وزعماء بجيوشهم وكل إمكاناتهم يحاولون أن يركعوا الأمة كلها لأمريكا وإسرائيل، ومن يرفع صوتاً مناهضاً للهيمنة الأمريكية، ومعادياً لإسرائيل، يقولون: [خلاص، أنت إيراني، أنت رافضي، أنت مجوسي، أنت لم تعد عربياً، أنت خرجت من الملة الإسلامية، أنت لم تعد إنساناً، **يجب** القضاء عليك، خلاص ما عاد يصلح بقاءك في المنطقة العربية، ولا في العالم، أنت إنسان خطير **جدًّا**، **يعني**: **يجب** أن تنتهي من الوجود...] أي صوت مناهض لأمريكا ولإسرائيل، يعادونه بأشد ما يكون من العداء، ويعملون ضده؛ فهم {يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ}، يحاولون مثل هذا الأمر أن يعمموا حالة الولاء لأعداء الأمة، ومنكرات كثيرة يأمرون بها {وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ}، الموقف الطبيعي الصحيح، نقول: [يا جماعة: نحن أمة مسلمة، ونحن أمة لها أعداء، وأعداء واضحون، الأمريكي عدو واضح للأمة، ويسعى إلى السيطرة المباشرة على الأمة، ويفعل أفاعله، وفعل الكثير بالأمة... ليس مجهولاً ما فعل في العراق، ما فعل في أفغانستان، ما فعل

في كل عالمنا الإسلامي، ما يفعله فينا وبنا سياسياً، وأمنياً، وعسكرياً، واقتصادياً... وما يقدمه لإسرائيل من حماية مطلقة...

**إسرائيل عدو واضح ليس مجهول الحال**، فدعونا نتخذ الموقف الصحيح الذي يفرضه علينا ديننا، وأخلاقنا، وقيمنا، وهو: حقٌ فطريٌ إنسانيٌ لنا، دعونا نتخذ المواقف الصريحة] |الا| ممنوع **{يَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ}** كثير من المعروف ينهون عنه، **{وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ}** يبخلون حيث ينبغي أن ينفقوا **{نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ}**، هذه من أسوأ الصفات لهم: أنهم يشطبون الله من حساباتهم، لا يركنون على الله، لا يثقون بالله، لا يعتمدون على الله، ملأ العدو قلوبهم **{إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ}**.

**{وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ}** [التوبة الآية: ٦٨] نعوذ بالله، ما أشد غضب الله عليهم، وما أخطر النفاق! تجد هذا الوعيد الشديد، مما يحكيه عنهم، يقول تعالى: **{إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ}** [التوبة الآية: ٥٠]، ينزعجون ولا يرتاحون إذا رأوا حسنة، إذا رأوا نصراً للمؤمنين، هذا يغيظهم **جدًّا**.

**لاحظوا، بعضهم كانوا مستائين** من انتصار حزب الله في مواجهة إسرائيل، والبعض الآخر كانوا مستائين- **أيضاً**- من صمود غزة في مواجهة إسرائيل، في الحربين في (٢٠١٤، و٢٠٠٨) **{وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُواْ قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِن قَبْلُ وَيَتَوَلَّواْ وَّهُمْ فَرِحُونَ}** [التوبة الآية: ٥٠]، مرتاحين جدًّا أن تُنكب الأمة، مرتاحين؛ لأنهم يعتبرون أن هذا دليلاً على صحة نظريتهم ورأيهم الأعوج **{لَقَدِ ابْتَغَوُاْ الْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ}** [التوبة الآية: ٤٨]، فتّانون، وباحثون عن إثارة المشاكل في داخل الصف الإسلامي (في داخل الأمة)،...وهكذا. لهم أنشطة متعددة.

## وجوب جهاد المنافقين

**وأنشطتهم التخريبية هذه لا يجوز الصمت عنها**، ولا السكوت عنها، **يجب** الحذر منهم، هم طرف معوج، يعادي المؤمنين؛ ولهذا كان عداؤهم للإمام علي ٥ وبغضهم له؛ **لأنه** هو رمز في كمال الإيمان.

الله "سُبْحَـانَهُ وَتَعَالَى" **قال في كتابه الكريم:** {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ} [التوبة الآية: ٧٣]، {جَاهِدِ الْكُفَّارَ} كفار معادون من موقع كفرهم، وعندهم موقف معادٍ للدين الإسلامي ولمن ينتمي إليه لهذا الاعتبار، {وَالْمُنَافِقِينَ} المنافقين جاهدهم، {وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ} [التوبة الآية: ٧٣]، مأوى المنافق كالكافر جهنم، وإن صلى وصام، وإن كان له من مساجد الضرار، وإن كان من تلك الفئة. |الا| لا ينفعهم ذلك مأواهم جهنم، لاحظوا أكد الله على أن مأواهم جهنم، لعنهم كثيراً في كتابه، وفي آيات كثيرة ومتكررة، عبر عن غضبه عليهم {وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ} [الفتح الآية: ٦]، كل هذا يدل على، سوئهم وسوء دورهم التخريبي في داخل الأمة {وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ}؛ ولذلك الجهاد لهم، كما يقال في كتب التفسير والفقه، وكما أوحت به الآيات القرآنية... النصوص القرآنية صنفت المنافقين، وصنفت الموقف منهم: من الفئة المقاتلة المخربة عسكرياً ( التي تفتح حروباً )، أو أمنياً (تفجيرات، واغتيالات، واعتداءات...)، هذه الفئة قال عنها القرآن: {فَخُذُوهُمْ}، من اعتقلتموه اعتقلتموه، ومن أسرتموه أسرتموه، ومن تمكنتم منه قتلاً فاقتلوا {وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثِقِفْتُمُوهُمْ وَأُوْلَـئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَاناً مُّبِيناً} [النساء الآية: ٩١].

**الفئة التي تلعب الدور الإعلامي، يجب أن تواجه أيضاً**، وأن تمنع، وأن تتخذ ضدها أي إجراءات على حسب طبيعة الدور الذي تمارسه؛ فالقرآن الكريم هو يدفع للتصدي لهم، بل هو مليء بالتصدي لهم، القرآن الكريم لهجته ضدهم لهجة قوية، وموقفه منهم موقفٌ عجيب **جدًّا**، آيات كثيرة، سورة التوبة مليئة بالآيات بشأن المنافقين، ولا تصدقوا أي ساذج، أحمق، غبي، جاهل، يقول:[هذا فقط **يعني** المنافقين في زمن النبي وانتهى الموضوع] |الا| النفاق، الإيمان، الكفر، الصلاح، الفساد... كلها هذه أشياء مستمرة في كل زمان ومكان، ليست خاصة بزمن النبي؛ هل المقصود المؤمنون، والكافرون، والمنافقون، والصالحون، والمفسدون، والمجرمون، والـ... كل هؤلاء فقط في لحظة زمنية معينة؟! هل أصبحنا الآن في زمن- ما شاء الله العظيم- صلحت فيه كل الأمة! وأصبح فيه كل المنتسبين للإسلام أبراراً، وطاهرين، مطهرين، مصلحين... ما شاء الله! وعم الأمن، والخير، والسلم، والفضل، والتقى في داخل

الأمة بكلها! أم أن لدينا من المنافقين من هو أسوأ في كثير من الأمور من كثير من الكافرين، متفوق **يعني**.

**الأمة تعاني اليوم، ويجب** أن يتعمم الوعي تجاه خطورة النفاق، وسوء المنافقين، حتى نحُد من انتشار هذه الظاهرة في داخل أمتنا الإسلامية، خصوصاً أن هذه الفئة تنشط كلما كان هناك نشاط كبير للأعداء، وتصبح هي اليد التي يعتمد عليها الأعداء من خارج الأمة؛ لتلعب الدور التخريبي الذي يفكك الأمة، يبعثر الأمة، يضرب الأمة من الداخل، والله المستعان!

**وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه؛؛؛**

*****